

التي تتصور تجريد الفن من طابعه المادي إما في وضع المثالية والتصوير (أفلاطون)، تميز الفن في القرن العشرين بزيادة في استخدام مواد متنوعة بشكل متزايد ، وتحول أيضاً نحو عملية واضحة بشكل متزايد للتجريد من المواد. من الفن التجريدي ("اخترعه" فاسيلي كاندينسكي في عام 1910) إلى الصور المولدة بالكمبيوتر، بما في ذلك أعمال إيف كلاين والفن البسيط والفن عنوان المعرض الذي نظمته الفيلسوف جان فرانسوا ليوتار في مركز جورج بومبيدو في ، Les Immatériaux المفاهيمي و عام 1985، يستمر الفن في الصقل والتقليص، ويختزل إلى لا شيء تقريباً، وفي كثير من الأحيان إلى أبعاد عائمة ومشرفة، وتعتمد هذه التغييرات جزئياً على الطريقة التي ينظر بها العلم الحديث إلى مفهوم المادة ذاته. ولم يعد هذا هو الدعم أو الركيزة المادية للعلوم القديمة. تعتبر المادة الآن بمثابة طاقة. إنها في حد ذاتها تميل نحو شكل من أشكال "التجريد من المادية" وتصبح أكثر تعقيداً. نشهد تطور الفن الذي يميل إلى الاستغناء عن المادة قدر الإمكان، أصبح إيف كلاين بطل اللامادي. لوحات قماشية أحادية اللون (من 1955)، نقل مناطق ذات حساسية تصويرية غير مادية أو مشروع (مع كلود بارنت) لـ "هندسة الهواء" (1962): يضاعف كلاين العروض والمقترحات الهادفة في روحانية وإضفاء الطابع المادي على العملية البلاستيكية بأكملها. في أعقاب الفن البسيط والفن المفاهيمي الذي تطور بشكل خاص في الولايات المتحدة، تنافس العديد من الفنانين في عملية تقليص حجم المادة. كما قال بروس نعمان في السبعينيات ، "تقليل أهمية الشيء الذي يجب النظر إليه". بالنسبة للمؤيدين أو المقربين من الفن المفاهيمي وحركة الفن واللغة، العمل الفني هو إبداع إنسان يتمتع بالحساسية. يتم الكشف عنها في أربعة أضواء متكاملة: الجمالية والتقنية والدلالية والعالمية. بعد أن تحررت من قواعد "الجمال" التي سعى إليها من أجل ذاتها، أصبحت الجمالية اليوم متعددة وتؤكد نفسها على هذا النحو: يتغذى العمل من الرخصة الفنية لمؤلفه، إنه يفلت من إرادة خالقه ليصبح شيئاً في حد ذاته، كياناً مستقلاً لم يعد ملكاً لأحد سوى نفسه. يكشف للناظر سر ثناياه الظليلة، هناك الجمالية التي يتردد صداها مع النفس. عاش الفن والحرف اليدوية على مقربة من بعضها البعض. تم تغذية الحائك والتداخلات المتغيرة للتموج في النسيج أو الرسام والوميض الفخم للأرجواني الكاردينال بنفس الوسائل: اليد التي تتقن المادة. فقط الفنان ذو الطموح العالي هو الذي رفع العمل نحو اللامادي. لقد نسج الحرفي التموج في النسيج، ورفع الفنان موضوعه إلى النور الإلهي. يحرر الفن اليوم نفسه من أي رابط تابع للمادة، لم تعد اليد ولا المادة جوهرية في العمل، بل هي تعبير خالص عن الروح التي تطفو هنا وهناك مثل ابتسامة قطة أليس. تعبيراً عن الأفكار التي يهدف إلى تمثيلها والتعبير عنها في تفرده الخالص. ومن خلال تنفيذ العمل - النحو - تنكشف شبكة الأفكار التي يميل إلى التعبير عنها - الدلالات، وبذلك يكون الفن لغة. لكن هذه اللغة ليست أحادية المعنى: فزوج الدال/المدلول، لن يكشف إلا عن مداه الكامل في الكيمياء الفقاعية بالعاطفة، والحساسية التي شحذتها ثقافة أولئك الذين يلتقي بهم.